

دمشق

أيوسف قد أطل بوجهه يكسو النفوس...

مهابة،

ووقارا...

بدر أضاء النفس من قسماته، ومازجها...

الضياء،

والإكبارا ...

نثر اللآلئ متبعات...

بغم نض الأسرة...

قيد،

الأفكارا...

فخشيت على القلب...

وطأة اللمس الحنون...

فخفقة،

والنارا...

وتلمست جنبي من فرع...

فقد ضاق صدري بما...

يحتويه،

وحارا...

يا لهف نفسي علي غصن...

تضمخ بالشذى، وتعلق الكف...

المضيء،

والأنوارا...

بات الغصين مقيدا بين أنامل...

أدمت فؤادا ظل يجفل...

يمنة،

ويسارا...

والسرو أهدى للحسان فيء ظلاله...

والشمس كللت الغصن...

الندي،

نُضارا...

فوا عجباً..!

ما بين الأنامل يزدهي حسنا...

فليت الأنامل تهدي ما...

داعيته،

مرارا...

وليت الغصن مال علي في لهف...

فقد ضاع صبري في الترجي...

مبددا،

محتارا...

لا تلمني فاني شاعر حذق...

هين، يهوى الجمال...

ويعشق،

الأقمارا...

دمشق سحر لطيف شجي قائم أبدا...

وترياق، لمكلم قلب...

صارع،

الأقدار...

بدت بفجر جمالها وسنائها ألقا...

وتوسدت شرقا مضيئا...

بارقا،

مسرارا...

وتلفعت بالنور والصبح المشع في أدب...

وزان الزهر وادي النبع...

الوديع،

والأشجار...

وتدثرت قمم الجبال بمخمل...

مرخ نوائبه، أعيأ أزيز الريح...

وغيب،

الأمطار...

وتناثرت بيض المنازل في الحمى...

كما توشحت السماء نجومها...

والكوكب،

الدوارا.

أرنت طيورها تنادي جموعها...

في كل واد... تبث السرور...

وتنشر،

الأخبارا...

والركب ماج به الهوى لهفا...

ببطن خبت، أو قمة...

طوقت،

أسرارا...

اللانقية ما أقمنا بها وطرطوس...

كانت معبرا وكان...

ذاك،

اضطرارا...

لعن الله الدنانير فقد...

ذقنا في بعاذهن آلاما...

وأشجانا،

كبارا...

نحن في السودان نندب...

ساعات القلوع السائرات...

تبخترا،

ضرارا...

وفي سورية تمضي بنا الساعات...

عجلى، كأنها سحب لا...

تستطيع،

قرارا...

هنا وطني وهمي فلا بعدت...

دمشق مني ولا السودان...

أفقدني،

الجوارا.

دمشق

أيوسف قد أطل بوجهه يكسو النفوس...

مهابة،

ووقارا...

بدر أضاء النفس من قسماته، ومازجها...

الضياء،

والإكبارا ...

نثر اللآلئ متبعات...

بغم نض الأسرة...

قيد،

الأفكارا...

فخشيت على القلب...

وطأة اللمس الحنون...

فخفقة،

والنارا...

وتلمست جنبي من فزع...

فقد ضاق صدري بما...

يحتويه،

وحارا...

يا لهف نفسي علي غصن...

تضمخ بالشذى، وتعلق الكف...

المضيء،

والأنوارا...

بات الغصين مقيدا بين أنامل...

أدمت فؤادا ظل يجفل...

يمنة،

ويسارا...

والسرو أهدى للحسان فيء ظلاله...

والشمس كللت الغصن...

الندي،

نُضارا...!

فوا عجباً..!

ما بين الأنامل يزدهي حسنا...

قلبت الأنامل تهدي ما...

داعبته،

مرارا...

وليت الغصن مال علي في لهف...

فقد ضاع صبري في الترجي...

مبددا،

محتارا...

لا تلمني فاني شاعر حذق...

هين، يهوى الجمال...

ويعشق،

الأقمارا...

دمشق سحر لطيف شجي قائم أبدا...

وترياق، لمكلم قلب...

صارع،

الأقدارا...

بدت بفجر جمالها وسنائها ألقا...

وتوسدت شرقا مضيئا...

بارقا،

مسرارا...

وتلفعت بالنور والصبح المشع في أدب...

وزان الزهر وادي النبع...

الوديع،

والأشجارا...

وتدثرت قمم الجبال بمخمل...

مرخ ذوائبه، أعيأ أزيز الريح...

وغيب،

الأمطارا...

وتناثرت بيض المنازل في الحمى...

كما توشحت السماء نجومها...

والكوكب،

الدوارا.

أرنت طيورها تنادي جموعها...

في كل واد.. تبث السرور...

وتنشر،

الأخبارا...

والركب ماج به الهوى لهفا...

ببطن خبت، أو قمة...

طوقت،

أسرارا...

اللاذقية ما أقمنا بها وطرطوس...

كانت معبرا وكان...

ذاك،

اضطرارا...

لعن الله الدنانير فقد...

ذقنا في بعادهن آلاما...

وأشجانا،

كبارا...

أمراء بين أكنافنا أنسونا ...

السقام المرير وآسوا...

الصبية،

والسمارا...

فكان لهم فضل التعفف والتقشف...

والإباء، وكانوا في البر للجمع...

الكبير،

صغارا...

نحن في السودان نندب...

ساعات القلوع السائرات...

تبخترا،

ضرارا...

وفي سورية تمضي بنا الساعات...

عجلى، كأنها سحب لا...

تستطيع،

قرارا...

هنا وطني وهمي فلا بعدت...

دمشق مني ولا السودان...

أفقدني،

الجوارا.

Omerelammas.com